ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في تلك العمرة وعبد الله بن رواحة آخذ بخطام ناقته يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب إني مؤمن بقيله أعرف حق الله في قبوله

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث جعفر بن أبي طالب إلى ميمونة بنت الحرث بن حزن الهلالية فخطبها عليه فجعلت أمرها إلى العباس بن عبد المطلب وكانت تحته أختها أم الفضل بنت الحرث وقيل جعلت أمرها إلى أم الفضل فجعلت أم الفضل أمرها إلى العباس فزوجها العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصدقها عنه أربعمائة درهم **وقضى** رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه وأقام بمكة ثلاث ليال وكان ذلك أجل القضية يوم الحديبية فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس الأنصار يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح حويطب نناشدك الله والعقد إلا خرجت من أرضنا فقد مضت الثلاث فقال سعد كذبت لا أم لك ليست بأرضك ولا أرض أبيك والله لا نخرج إلا راضيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سعد لا تؤذ قوما زارونا في رحالنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه فقالوا لا حاجة لنا بطعامك فاخرج عنا فأمر رسول الله أبا رافع فأذن بالرحيل وخلف أبا رافع على ميمونة حتى أتاه بها بسرف ولقد لقيت ومن معها عناء وأذى من سفهاء المشركين ثم بنى بها رسول الله بسرف ثم أدلج بسحر حتى قدم المدينة ثم كان من قضاء الله أن ماتت ميمونة بعد ذلك بحين فتوفيت حيث بنا بها رسول الله صلى

قال

فقال موسى بن عقبة وذكر أن الله تعالى أنزل في تلك العمرة الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص **وذكر ابن هشام** أنها يقال لها عمرة القصاص لأنهم صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست فاقتص منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدوه فيه من سنة سبع

غزوة مؤتة من أرض الشام

فلما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرة القضاء إلى المدينة أقام بها نحوا من ستة أشهر ثم بعث إلى الشام في جمادى الأولى من سنة ثمان بعثه الذين أصيبوا بمؤتة واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة **فتجهز الناس** ثم تهيئوا للخروج وهم ثلاثة آلاف فلما حضر خروجهم ودع الناس أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله بن رواحة بكى فقيل ما يبكيك يا ابن رواحة فقال أما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيها النار وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم إلينا صالحين

فقال عبد الله بن رواحة

لكنني أسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
أو طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقال إذا مروا على جدثي أرشده الله من غاز وقد رشدا

ثم إن القوم تهيئوا للخروج فأتى عبد الله بن رواحة رسول الله صلى

Copyright © King Saud University